والجواسق والمراكب الانيقة والاموال الطائلة واين نحن منهم والشيخ لا يسكن كما تعلمون جوسقاً مثل جواسق احد كتابهم المشهورين وهو يرفع لنا كل يوم من علمه قصراً شاهقاً كبيراً ومنزلا فسيحاً وصرحاً جليلا منيراً لا يطلب عليه اجرة او شكوراً فبم استحق من بعضنا هذا الجحود والكفران وهلا كفيناه شر التمنت والخصام ليتفرغ باله لافادتنا ونتجع موارد علمه والسلام فانا اناشد كبار اهل العلم والادب في كل مصر ان يقلعوا عن هذا الخلق فمن شأنه ان يضع بالعلم ولنتشبه بقادتنا الافرنج فانهم يحترمون نقاديهم وكبار علمائهم احترام المعبودات ولا ينجرحن احد منا لانتقاد عالم او فاضل فذلك لا ينقص من قدره ولا ينقص من علمه فان العصمة لله وحده ولنكن يداً واحدة في احترام علمائنا ولتكن الخاصة منا قدوة للعامة ولي الرجاء ان يكون هذا الموضوع شغلا للمجلات والصحف ووصلة بين القلوب ودعوة للمحبة والالفة فان لم يحترم الادباء علماءهم ضاعت منزلة العلم واهله وبئست عاقبة المضيعين

فصفق الجمع استحساناً لهذا الكلام وطلبوا مني نشره ليفوح نشره وطبعه ليدوم ذكره ورحم الله عبداً دعا الى الوئام وجعل ذلك شغله في البدء والختام

قسطاكي الحمصي

﴿ عودة الى الخمر ﴾

لقد اهتم اكثر مدبري الارض وكتابها في شأن السكر واكثروا من وصف العلاجات المانعة له بين تهذيبية وطبية واكثرنا نحن من نقل ذلك حتى لم يعد شيء مما قالوه خافياً على احد الا ان كل الذي ظهر للان ان جميع ما وصف من العلاجات كان باطلا او كان صادقاً بالخصوص دون العموم ثم استقر الرأي آخراً هو ان شرب المسكرات شبيه بالازياء فهي تمل كلما طال عليها الامد وتستبدل بسواها او يقل التعلق بها كما بدا من الشعب الانكليزي فانه على اشتهاره من بين امم الارض بالافراط في الشرب قد اخذ يقل من ذلك كما يبدو من التقاويم الصادرة عنه وقد اسندوا ذلك الى انه بدأ يمل الشرب لطول عهده به ثم راقبوا فوجدوا ان اشد الشعوب تعلقاً بالخمور هي الشعوب الحديثة العهد بها وقد تحقق ذلك للحكومات المستعمرة فجعلت لبيع الخمر بين العبيد شروطاً شديدة ورسوماً فادحة وذلك لانها وجدت ان العبد حين يشرب يفرط جداً اذ يستلذ الخمر لقرب عهده بها حتى يفقد رشده وقد احسنت حكومة السودان في اتباعها هذه الطريقة لانها لو تركت الخمر تجري جريها في مصر لاختبلت عقول السودانيين وتعذرت حضارتهم وتهذيبهم ولو ان البلاد المصرية فعلت هذا الفعل من زمان لانقذت عشرات الوف من الشبان الذين نهاهم دينهم عن الخمر فما انتهوا الان اماراتهم بالسوء قد استلذت الخمر الحديثة العهد بينهم حتى انستهم الاديان والسنن بل قد صاروا يعيبون كل من لا يشرب ويصمونه بانه غير

متمدن وقد امعنوا في ذلك فصاروا يعتبرون كل من لا يأكل لحم الخنزير بدويا لا كياسة عنده ولا ظرف وانما كان كل هذا لان كلا الممنوعين جديدان فهما متى طال العهد بهما لابد ان يهجرا ويملا كما بدا من الانكليز وسواهم في شأن الخمر

الا ان العلاج بطول الامد وان كان صادقا كما بدا بالمراقبة فهو علاج يمل المعالج قبل ان يمل المعالج به كما انه لا يكون قد وصل الى النفع الا بعد ان يكون برّح بالضرر . وقد خطب احد الباحثين في هذه الشؤون العمرانية فقال انه قد تبين له ان الذين يشربون الخمر مفرطين انما يشربونها للتلهي بها اذ لا يجدون شيئاً يلهيهم سواها وهم بذلك معذورون ثم نظر الى فرنسا فوجدها انها لا تشرب لمجرد الخمر فقط ولا تفرط فيها وذلك لان كثرة ما لديها من الملاهي وصنوف المسليات العديدة تجعل الوقت مقسما بينها وبين الخمر فيكون حظ الخمر معتدلا مقبولا

ولقد ذكر هذا الباحث من الملهيات عن الخمر الدراجات فقال انها حين انشئت كانت ضربة شديدة على الخمر لان الناس اولعوا بها ولوعاً عظيما فصار وقتهم من ركوبها مأخوذاً من وقتهم لشرب الخمر فقلت كثيراً حتى لقد ذكر انها وحدها كانت اشد من جميع المساعي التي بذلتها الدول وجمعيات المقاومة ولعل المركبات السيارة والفونوغراف وسائر المستحدثات المسلية تكون قد فعلت هذا الفعل وان لم يكن فعلها عاماً كفعل الدراجات لان هذه قد صار يقتنيها الفقراء واما تلك فلا تزال مخصوصاً بها الاغنياء

اما الملاعب التي تمثل بها الروايات فتعد ايضاً من جملة الموانع الشديدة للشرب لان وقتها يأخذ من وقته ولذلك يشير الباحث بفتح الملاعب في ايام الاحاد

وجعل الدخول اليها مجاناً او رخيصاً جداً لان ايام الاحاد هي ايام بطالة وشرب فاذا فتحت فيها الملاعب جاءت بنفع اكيد

هذا بعض ما تنبهوا اليه من العلاجات في بلاد كلها ملاعب وملاه وهم كلما امعنوا فيها يقل الشرب بالطبع واما بلادنا فليس فيها شيء يذكر من ذلك بل ليس في الشرق الادنى كله شيء منه ولهذا لا يلام الشرقي اذا وجد سكران ليل نهار لانه لا شيء يلهيه عن الشرب الا بضع ساعات في النهار وما بقي من الوقت فضائع بين الكاس والطاس اذ لا مكاتب عمومية فيها للشعب يدخلها بسهولة في كل ساعة ولا ملاعب كثيرة او رخيصة الاجرة ولا حدائق في اوساط المدن ولا شيء بالاطلاق مما يأخذ وقت التلهي به شيئاً من وقت الخمر فلو ان حكوماته تنبهت الى هذه العلاجات لمنعت عن رعاياها اشد الاخطار الآخذة بالازدياد اتباعا لمجرى الطبيعة بتمادي العادة وكثرة السكان مع وقوف الملاهي عند حدها الموصوف